Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالافعوان بلا فحيح ـ الحزن قد قهر القلاع جميعها وصبي الكنوز .

ان هذا النوع من الصور هو الذي يمكن ان يؤثر فينا . ولو جاء الشاعر ليقول لنا انه كان حزيناً فذهب الى القبور وتأملها واخذ يتغنى بما فيها من موتى لكل واحد منهم قصة حزينة لو قال لنا شاعر عصري ذلك لكان من الصعب ان نصدقه ونتجاوب معه رغم اننا نصدق هذه الصورة نفسها عند شكسبير وهو يرسمها لنا في حياة هاملت . فقد سار هاملت بين القبور واخذ يتحدث الى صديقه هوراشيو وهو يتأمل جمجمة (يوريك) .

«لهفي عليك يايوريك . كنت أعرفه يا هو راشيو رجلا لا حد لنكته وليس له مثيل في براعته . لقد حملني على ظهره الف مرة ومرة . اما الآن .. حين اتخيل مصيره فما ابغض هذا الامر الى نفسي .. هنا كانت الشفتان اللتان قبلتهما لست ادري كم مرة . اين آراؤك اللاذعة الآن يا يورك ؟

اين قفزاتك الفرحانة واغانيك ؟ اين لمعات فكاهتك التي كان يستلقي لها الناس على ظهورهم من الضحك) ؟»

اننا نصدق شكسبير عندما يقول هذا الكلام على لسان هاملت لأننا نستطيع ان نقول ان هملت كان متفرغاً لحزنه ، فهو يعيش حياة الامراء يهتم بكل صغيرة وكبيرة في افكاره ومشاعره اما الانسان العصري فهو لا يعرف التفرغ للحزن ، انه يجري وراء مطالب حياته ثم يتنفس احزانه بهدوء وبساطة ووراء مظاهر عادية جداً ، وهذه المظاهر كلهامليئة بالشعر الذي يؤثر فينا نحن الذين نعيش في عالم اليوم .

ولا شك ان الصورة التي يرسمها صلاح عبد الصبور لاحزان الرجل العادي اكثر تأثيراً في النفس من قول شاعر يجيد اختيار الالفاظ ويهتم بها اهتماماً كبيراً فلا يعطينا في النهاية صورة لها قدرة على التأثير .. ولكنها في احسن الاحوال صورة براقة لامعة لا تخفي وراءها تجربة صحيحة صادقة وباستطاعتنا ان نجد كثيراً من الامثلة عند شعراء الاناقة .